الفصل الثالث

الاستماع علاقته بفنون اللغة

١- مفهوم الاستماع .

٢- طبيعة الاستماع ومكوناته .

٣- علاقة الاستماع بفنون اللغة .

٤- أهمية الاستماع .

٥- أهداف الاستماع وضرورة تدريسه .

٦- أنواع الاستماع .

٧- متطلبات الاستماع .

٨- سمات المستمع الجيـد .

٩- أسباب ضعف الاستماع ومعوقاته .

١٠- المواقف التى تساعد فى تعليم الاستماع .

١١- خلاصـــة وتعليق .

الفصل الثالث

الاستماع وعلاقته بفنون اللغة

يهدف هذا الفصل إلى التعرف على مفهوم مهارات الاستماع الناقد . مع الوقوف على مصادرها بغرض التوصل إلى ما يناسب طلاب المرحلة الثانوية من هذه المهارات ، وتحديدها حتى يتسنى وضع منهج تنمى من خلاله هذه المهارات .

وتحقيقاً لهذا الهدف فإن هذا الفصل يعرض العديد من النقاط التى يمكن إجمالها فيما يلى:

١- مفهوم الاستماع .

٢- طبيعة الاستماع ومكوناته .

٣- علاقة الاستماع وعناصره بفنون اللغة .

٤- أهمية الاستماع .

٥- أهداف الاستماع ، وضرورة تدريسه .

٦- أنواع الاستماع

٧- متطلبات الاستماع .

٨- سمات المستمع الجيد

٩- أسباب ضعف الاستماع ومعوقاته .

١٠- المواقف التى تساعد فى تعليم الاستماع .

١١- خلاصة الفصل .

ويمكن تناول النقاط السابقة تفصيلاً وذلك على النحو التالى .

مفهوم الاستماع :

تتضمن عملية الاتصال اللغوى جانبى الإرسال والاستقبال ، ويتضمن الإرسال فى عملية الاتصال اللفظى الحديث والكتابة ، أما جانب الاستقبال فينظر إليه عادة على أنه من عمل حاستى البصر والسمع ، وبالتالى فهو يعتمد على

القراءة والاستماع ، وكلاهما يتطلب عملاً عقلياً هو الفهم ويضمن الفهم الصادق المعنى برسالة مرئية أو مسموعة كما يتضمن التفسير والتقويم وبوسع الإنسان أن يستمع إلى حديث أو مقطوعة موسيقية أو أصوات أخرى ويظل جوهر هذه الأفعال واحداً هو الفهم .

الاستماع إذن " هو فهم الكلام أو الانتباه إلى شئ مسموع مثل الاستماع إلى متحدث ، بخلاف السمع الذى هو حاسة وآلته الأذن ومنه السماع وهو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن ، ولا يحتاج إلى أعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت "

ويرى دون (Don Brown) أن المقصود بالاستماع هنا ليس السماع (Hearning) بل المقصود به هو الإنصات (Auding) وأن هذا المصدر الأخير (الإنصات) يعتبر أكثر دقة فى وصف المهارة التى ينبغى أن نعلمها أو نكونها لدى التلميذ والتى ينبغى أن يهتم بها المعلم وإذا كانت القراءة عملية تقوم بشكل كبير على النظر إلى الرمز المكتوب أو التعرف عليه ثم تفسيره نجد أن الاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها[٢]

ومن ذلك يتضح أن الاستماع هو استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين وإعطاء هذا الصوت انتباها خاصا ، وإعمال الذهن لفهم المعنى ، لذا كان معنى الاستماع فى اللغة الفهم . ومن قولهم : " سمع الكلام بسمعه سمعا فهم معناه " [٣]

وذلك بعكس السماع الذى هو " مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية دون انتباه مقصود " [٤] ومن غير إعمال للفكر مثل استماع أغنية أو صوت طائر من الطيور أو سماع ضوضاء دون إعارة هذا الصوت انتباها خاصا .

1- T. L . Harrs . et al . A Dictionary of Reading and Related Terms International nReading Association , New Delawore , 1982 , p.p.182-183 .

٢ - فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية . مرجع سابق صـ١٠٨.

٣ - حسين يوسف ، وعبد الفتاح الصعيدى : الإفصاح فى فقه اللغة . جـ١ ، القاهرة دار الفكر العربى ، (د .ت) ، ص٢١٤ .

٤ - على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية . القاهرة ، دار الشواف سنة ١٩٩١ ص٧٥ .

ويعرف السماع فى اللغة على نحو قولهم " سمعت " فلاناً أى فهمت معنى لفظه فإن لم تفهمه لبعد أو لغط فهو سماع صوت لا سماع كلام فإن الكلام ما دل على معنى "[١]

ومما سبق يمكن القول : إن السماع لا يتضمن استماعا ولكن العكس . ومجرد استقبال الأذن للجمل المنطوقة هو سماع ، والاستماع لا يتم إلا باستقبال الكلمات والجمل المنطوقة ، وإعمال الفكر فيها ومحاولة فهمها وتحليلها .

وهناك فرق بين الاستماع والإنصات ، وهذا الفرق فرق فى الدرجة وليس فى طبيعة الأداء . فالإنصات استماع ، ولكن الاستماع قد يكون متقطعا كاستماع التلميذ لشرح المعلم أو استماع الطلاب للمحاضرة ، أو استماع الناس لخطيب أو محاضر ، لأن المستمع يتابعه بعض الوقت ثم ينصرف عنه ، ثم يعاود الاستماع مرة أخرى وهكذا .

أما الإنصات فهو استماع مستمر غير متقطع مع شدة الانتباه والتركيز لكل ما يسمع ، ويمكن القول إن كل إنصات يتضمن استماعا وليس كل استماع يتضمن إنصاتا .

ويتضح مما سبق أن الإنصات أو الإصغاء ليس نوعا من السكوت ، وليس عملية سلبية ، وإنما نوع من النشاط ومداومة الفهم لما يسمع وشدة الانتباه.

لذلك يقول الحق سبحانه وتعالى فى حث المؤمنين على مداومة الاستماع والتدبر وعدم الانصراف عن سماع القرآن الكريم ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴾ (الأعراف :٢٠٤) . أى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا استماع تحقيق وتدبر ، وأنصتوا أى اسكتوا خلال القراءة وراعوها إلى انقضائها تعظيما له .[٢]

فالمطلوب عند الاستماع إلى القرآن الكريم هو مداومة الاستماع ، أى الإنصات . فالفرق بينهما كما ذكر فرق فى الدرجة وليس فى طبيعة المهارة .

---

[١] – أحمد بن محمد المقرى : المصباح المنير ط٧ . القاهرة ، المطبعة الأميرية . سنة ١٩٢٨ ، ص ٣٩٢ .

[٢] – أبو السعود محمد بن محمد المعادى : تفسير أبى السعود جـ٣ . إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، بيروت ، دار إحياء التراث العربى ، د . ت ، ص٤٠٠ .

والمهارة المطلوبة للتعلم هى : الاستماع لأنها عملية تسمح بالانتباه إلى المتكلم وفهمه ومناقشته فيما يقول والحكم عليه واتخاذ قرار بشأنه .

ومن العرض السابق لمفهوم الاستماع والإنصات يمكن أن نشتق عدداً من مهارات الاستماع التى يمكن تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ومن هذه المهارات :

- أن يفهم الطالب ويدرك ما يسمع .
- أن ينتبه ويتابع ما يسمع .
- أن يستطيع الطالب تحليل ما يسمع وينقده .
- أن يحكم الطالب على المادة المسموعة ويقومها .

طبيعة الاستماع ومكوناته :

من الكلام السابق عن مفهوم الاستماع يتضح أن الاستماع عملية معقده فى طبيعتها فهو يشتمل على : [1]

١- إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعى .

٢- فهم مدلول هذه الرموز .

٣- إدراك الوظيفة الاتصالية أو المتضمنة فى الرموز أو الكلام المنطوق.

٤- تفاعل الخبرات المحمولة فى هذه الرسالة مع خبرات المستمع معاييره.

٥- نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها فى ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك .

إن هذه النشاطات المتباينة توحى بأن كلمة مثل السمع غير كافية لوصف كل هذه النشاطات الحديثة على وجه الدقة . فالطلاب عندما يقومون بتلك الأنشطة فإنهم يستمعون إليها ولكن بفهم وإدراك ، وهذا ما يسمى بالاستماع .

فالاستماع – إذن – إدراك وفهم ، وتحليل ، وتفسير ، وتطبيق ، ونقد وتقويم . وهذا يتفق مع مقتضى الأهمية العظيمة التى أعطاها الله لطاقة السمع .

---

[1] - على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية . مرجع سابق ، ص٧٦ .

وهذا يدعونا إلى إعداد مناهجنا لتدريب طلابنا على الاستفادة من هذه الطاقة (طاقة السمع) بحيث يستفيدون من معطياتهم وهم يقومون بواجبات الخلافة في الأرض المنوطة بهم من قبل الله .

ومن هنا يتبين لنا أن عملية الاستماع ليست مجرد تلقى الكلمات والجمل بل تتطلب الاندماج الموجب بين المتحدث والمستمع كما نحتاج من المستمع بذل الجهد الذهني حتى يستخلص المعلومات ، وينقدها ، ويحللها ، ويعترض عليها أو يوافق . وكذلك متابعة المتحدث وفهم ما يقوله واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر ، وإجراء عملية ربط بين الأفكار المتعددة .

إن لعملية الاستماع مكونات يمكن عرضها على النحو التالى:[1]

- فهم المعنى الإجمالى .
- تفسير الكلام والتفاعل معه .
- تقويم ونقد الكلام .
- ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية .

وفيما يلى عرض موجز لهذه المكونات .

فهم المعنى الإجمالى :

عندما يستمع الشخص لموضوع ما ، لا يتمكن من الإلمام بعناصره الفرعية أو الجزئية ، وإنما يوجه انتباهه وتركيزه لفهم المعنى العام ، أو العناصر الأساسية له . وفهم المعنى الإجمالى يتطلب من المستمع فهم الأفكار الرئيسية لموضوع الكلام المنطوق ، ثم إدراك العلاقات بين هذه الأفكار ، أو محاولة الربط بينها وبين الفكرة الرئيسية التى هى موضوع الكلام .

---

[1] – عبدالمجيد سيد أحمد : سيكولوجية الوسائل التعليمية ، ووسائل تدريس اللغه العربية . القاهرة ، دار المعارف ، د .ت ، ص١٢٤ .

تفسير الكلام :

بعد عملية الاستماع للكلام وفهم المعنى للموضوع والإلمام بعناصره الأساسية والتمييز بينها وبين العناصر الفرعية المتفرعة عنها وعلاقة كل جزء بالأجزاء الأخرى . يبدأ المستمع في عملية تفسير الكلام المنطوق والتفاعل أو الاندماج معه ، وتتوقف هذه العملية على :

أ- مدى اتفاق واختلاف درجة الثقافة عند كل من المستمع والمتحدث فإذا كانت متفقة قويت درجة الاتصال بينهما .

ب- جودة حاسة السمع لدى المستمع .

جـ- مدى اهتمام المستمع بالكلام وعدم الانشغال عنه .

د- قدرة المتحدث على جذب المستمع وانتباهه إليه . ولا يجذب الكلام انتباه المستمع إلا إذا كان مرتب الفكرة وخالياً من عيوب النطق والكلام.[١]

إن تحليل الكلام وتفسيره يقتضي تعاطف المستمع مع المتكلم ومتابعة تفاصيل الكلام . ومدى منطقية هذه التفاصيل والجزئيات وتتابعها وتكاملها وتناقضها والتميز بين الحقيقة والخيال ، والتفرقة بين الحقائق والأحكام الشخصية للمتكلم واستخلاص النتائج ومدى إجرائية هذه النتائج ، ومدى إمكانية الوصول إلى تعميمات .[٢]

كما يتطلب من المتحدث أن يحدد موضوعه ، وغرضه الحقيقي من الحديث ، إن وجهة نظر الفرد يمكن أن تتغير وتتشكل حسب اتجاهه ناحية المتحدث وخبرته الشخصية ، فقد تكون هناك مجموعة من الناس ترى موقفاً

---

[١] - حسين سليمان قورة : دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي . القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٨١ ، ص٦٦ .

[٢] - على أحمد مدكور : سيكولوجية الاستماع ، التربية العملية أسسها النظرية وتطبيقاتها ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، سنة ١٩٨٢ ، ص١٦٢ .

واحداً ، وتسمع كلمات معينة ، ولكن كل شخص فى المجموعة يدرك معنى هذه الكلمات بأساليب مختلفة .[١]

تقويم الكلام :

إن تقويم الكلام وهو عملية تشخيص وعلاج لهذا الكلام المسموع عملية تلى عملية التفسير والتحليل . ولا يستطيع المستمع القيام بها إلا إذا كانت لديه خبره شخصية فى الموضوع المستمع إليه أو المتحدث عنه كما يتطلب من المستمع درجة كبيرة من الوعى ، والنظرة الموضوعية ، وعدم الانحياز والتسرع ، فهى عملية تحتاج إلى الترتيب . ومحاولة كشف الحقيقة وتقويم الكلام فلا يقتصر على إظهار مواطن الضعف فى الحديث .

وإنما يتطلب أيضاً إبراز مواطن القوة وأسبابها وإبراز مواطن الضعف وأسبابها وكيفية علاجها .

وهذه العملية (تقويم الكلام) تتطلب انتباهاً شديداً مركزاً وتتطلب أيضاً القدرة على تحليل المسموع وإدراك أهدافه ومراميه وكذلك تتطلب القدرة على الربط بين ما يستقبله من أفكاره وتعلمه السابق الذى اكتسبه ثم نقد ما سمع فى ضوء خبراته الخاصة . أو فى ضوء الواقع أو فى ضوء آراء الآخرين وأفكارهم، وأخيراً فهى – أى عملية تقويم الكلام – تتطلب الموضوعية حتى تقوم على أساس علمى سليم فلا يجوز أن تخدعه عبارات معينة أو طريقة عرض خاصة أو مشاعر وانفعالات عن الغرض الرئيسى للحديث والهدف الذى يتوخاه المتكلم[٢]

ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية :

وهذا ما يسمى بالتكامل بين خبرات المتحدث وخبرات المستمع . وذلك لأن تكامل الخبرة وفعاليتها هو الغرض النهائى الذى من أجله تفهم وتفسر موقف الاتصال . وبوعى المستمع بما فى العناصر الثلاثة الأولى من عمليات وتحقيقه لها يمكنه ربط ومراجعة الأفكار المعروضة مع ما لديه من أفكار ثم يمتد الأمر

---

[١] – إميل فهمى : الاتصال التربوى ، دراسة ميدانية . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، د . ت ، ص١٥٩ .

[٢] – محمود رشدى خاطر وآخرون : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية فى ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة . مرجع سابق ، ص١٦٩ .

أكثر من ذلك استكمالا لعملية الاستماع فيقوم باستخدام هذه الخبرات الجديدة المتكاملة فى حياته اليومية ، ولكن هذا لا يعنى أن كل خبرة ينبغى أن تقصد لغرض نفعى فكثيرا ما يكون الفهم فى حد ذاته هو المكافأة التى يحصل عليها المستمع بالإضافة إلى ما يحدث له من إشباع ناتج عما يحدث لفكره من نمو أو ما اكتسبه من رؤية عميقة أو لمحات مضيئة لبعض جوانب الفكر .[1]

ومن العوامل التى تؤثر فى تكامل الخبرة بين المتكلم والمستمع معرفة هدف المتحدث ، ومعرفة موضوع ومجال وخلفية المستمع تجاه هذا الموضوع .

عناصر عملية الاستماع .

ويمكن إيجازها فيما يلى :

١- الرسالة المسموعة وما يتصل بها من عوامل مسموعية هذه الرسالة من حيث :

أ - **الشكل** : ويتمثل فى طول الرسالة أو قصرها ، وكذلك وجود موسيقى مصاحبة للرسالة من عدمها .

ب - **المضمون** : ويتمثل فى مناسبة الرسالة لقدرة المستمع وحاجته ، ورغبته ، وميوله .

٢- **المرسل (شخص أو جهاز)** : وما يتصل به من عوامل وضوح الصوت ، وتمثل للمعنى وخلوه من العيوب الكلامية ، وسرعة الكلام ، وجذب المستمع . . . . إلخ .

٣- المستمع وما يتصل به من انتباه وتركيز ، وجودة حاسة السمع ، والاهتمام بالرسالة .

٤- **النية** : بالنسبة للمرسل والمستمع .

٥- **البيئة الفيزيقية** : وتتضمن شكل الجلسة ، وموقع المدرس والمعينات السمعية والبصرية كتقديم موسيقى وإبعاد عوامل التشتت .

---

[1] - فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية . مرجع سابق . ص١١٣ .

ومن طبيعة الاستماع ومكوناته ، يمكننا أن نشتق عددا من مهارات الاستماع منها :

١- أن يعرف الطلاب هدف المتحدث .

٢- أن يفهم الطلاب مضمون الكلام المنطوق .

٣- أن يحلل الطلاب كلام المتحدث .

٤- أن يفسر الكلام المنطوق .

٥- أن يقوم الكلام المنطوق من عدة نواح مثل (الأسلوب ، دقة المعلومات ، مستوى الإلقاء ، ومنطقية العرض) .

٦- أن يفرق بين الأحكام الشخصية والحقائق .

٧- أن يقوم الكلام ببيان أوجه الضعف وأوجه القوة فيه .

علاقة الاستماع بفنون اللغة والتفكير :

إن نجاح المتعلم فى تعلمه اللغة والسيطرة عليها وسهولة استعماله لها إنما يعتمد أساسا على كيفية تعلمه المهارات الأساسية لتلك اللغة .

وإذا ما اكتسب المتعلم تلك المهارات فإن ما يواجهه من مشكلات فى تعلمه بعد ذلك يكون من السهل التغلب عليه ، ونجاح المعلم فى تعليمه اللغة يعتمد إلى حد كبير على مدى فهم المعلم لما يعلمه من مهارات ومدى ما هنالك من تحديد أمامه لهذه المهارات [١]

إن اللغة وهى ميدان مهارة فى مفهومها تعتمد على تكوين عادات لغوية سليمة عند المتعلم والعادة إنما تأتى من وجود مهارة ، والمهارة اللغوية فى فنون اللغة المختلفة تشكل ظاهرة تستحق الدراسة .

وقد قسمت اللغة إلى أربعة فنون هى الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة ، ولكل فن من هذه الفنون مهارات وهذه المهارات متصلة ومترابطة ومتداخلة وليس من السهل الفصل بينهما . وهى أيضاً متدرجة فليس هناك مهارات معينة

---

[١] - محمد صلاح الدين مجاور : دراسة تجريبية لتحديد المهارات اللغوية فى فروع اللغة العربية . الكويت ، دار القلم ، سنة ١٩٧٤ ، ص٥ .

يتم تعليمها فى صف وبعضها الآخر فى صف آخر فمهارات أحد الصفوف تصلح أن تكون للصف الدراسى الأعلى فمثلاً مهارات الصف الأول الثانوى يمكن أن تدرس فى الصف الثانى الثانوى مع زيادة فى التركيز وعمق فى التدريب ، فليست هناك مهارة ينتهى التدريب عليها فى سنة دراسية معينة ومرحلة من مراحل التعليم وإنما التدريب على المهارة مستمر حتى فى المرحلة الثانوية [١]

فجميع المهارات مترابطة ولكن الغرض من تحديدها هو أن تكون مرشداً للمعلمين وواضعى المناهج فى تحديد المستوى اللغوى .

وتشير بعض الدراسات أن مهارات اللغة ليست أربعة وإنما هناك مهارة خامسة لها أهميتها فى النمو اللغوى ، إنها مهارة التفكير ، وذلك لوجود علاقة وثيقة بين النمو العقلى والنمو اللغوى ، فالمعانى التى تمثلها الكلمات هى المادة الخام التى يستخدمها العقل فى عملية التفكير بصورها المختلفة .[٢]

فاللغة ليست ألفاظاً تكتب أو تقال أو تسمع أو تقرأ وإنما لها علاقة كبيرة بالتفكير " فقد استطاع الإنسان بذكائه أن يضع لعلاقاته وتصوراته عن كل شئ وقع عليه بصره أو حسه رمزاً يحدده ، ويصفه على الأقل من وجهة نظره ، وذلك ليمكنه أن يتخذ منه موقفاً معيناً عند الاقتضاء وبحيث يستطيع أن يستحضره فى ذهنه إذا ما أراد . ومن هنا كانت حركة التفكير فى الإنسان ذات ارتباط وثيق باللغة بل إن الإنسان لا يستطيع أن يفكر إلا إذا صاغ فكره فى قوالب لغوية وترجمها إلى رموز لغوية "[٣]

وإذا تأمل الفرد نفسه وجد أنه لا يمكنه أن يفكر تفكير منتجاً ، إلا إذا صاغ هذه الأفكار فى عبارات ، أو رسم ، أو نموذج . وصوغ الأفكار فى

١ – محمد صلاح الدين مجاور : المرجع السابق . صـ١٨ .

٢ – عبدالوهاب هاشم : برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع وآدابه لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى . مرجع سابق . ص٧ .

٣ – عبدالصبور شاهين : فى علم اللغة العام . القاهرة ، مكتبة دار العلوم ، المبتديان ، سنة ١٩٧٤ . ص٦٩ .

عبارات هو الشائع ، ويلاحظ أن الفكرة إذا تحددت فلا بد لها من لفظ يدل عليها[١]

ويعد البعض التفكير ضرباً من الكلام غير المسموع ، أى أن بين التفكير والكلام علاقة قوية ، وقد يكونان متحدى الطبيعة ، وذلك يعنى أن التفكير الصحيح يتعذر حصوله دون تعابير صحيحة محددة المعنى والإدراك ودون مهارة التصرف بهذه التعابير ونظمها فى جمل مفيدة [٢]

ولا يمكن أن نتحدث عن اللغة دون إدخال مهارات التفكير فى حسباننا.[٣]

ومما سبق يمكننا القول : إن مهارات اللغة هى أنشطة الاستقبال اللغوية المتمثلة فى القراءة والاستماع ، وأنشطة التعبير اللغوية المتمثلة فى الحديث والكتابة ، وهناك مهارة مشتركة متضمنة فى كلا الجانبين وهى التفكير والذى يسمى أحياناً بالفن اللغوى الخامس .

ومعنى ذلك : " أن القراءة الصامتة والاستماع متشابهان أساساً فكلاهما يشمل استقبال الأفكار من الآخرين ، وإذا كانت القراءة تتطلب النظر والفهم فإن الاستماع يتطلب الإنصات والفهم .

وإذا كان الارتباط وثيقاً بين الاستماع والقراءة ، فإن هناك أيضاً ارتباطاً وثيقاً بين مهارتى الاستماع والحديث ، فلا يمكن اكتساب مهارة إلا عن طريق مهارة الاستماع ، فالطفل عندما يولد يبدأ فى نموه اللغوى باستماعه إلى لغة المحيطين به من أفراد أسرته خاصة الأم ، وكلما ازداد إليهم استماعاً ارتبطت له الرموز الصوتية بالأشياء والصفات .

إن العلاقة بين هذه المهارات علاقة عضوية علاقة تأثير وتأثر . والصلات بين هذه المهارات وثيقة . وإتقان مهارة منها ينعكس على المهارات

---

[١] – عبدالمنعم سيد عبدالعال : طرق تدريس اللغة العربية . القاهرة . مكتبة غريب ، د . ت ص٩ .

[٢] – حنا غالب : مواد وطرائق التعليم فى التربية المتجددة . بيروت ، دار الكتاب اللبنانى ، (د . ت)، ص٣٩٤ .

[٣] – وينيس تشالد : علم النفس والمعلم ، ترجمة محمود السيد وآخرون . القاهرة . مؤسسة الأهرام : سنة ١٩٨٣ ، ص١٨١ .

الأخرى انعكاساً إيجابياً . أى إذا أتقن التلميذ مهارة من مهارات اللغة سوف يتقن بالضرورة المهارات الأخرى . فلا يجوز التركيز على مهارة دون أخرى .

وإن التركيز فى التعليم الحالى على القراءة والكتابة دون الاهتمام بالاستماع لا مسوغ له علمياً ولا واقعياً ولابد للمنهج الجديد أن ينظر نظرة متوازنة إلى المهارات اللغوية ولا يسمح لمهارة أن تنمو على حساب مهارة أخرى ، بل يوجه عنايته إلى هذه المهارات جميعاً بشكل متكامل ومتآزر [١]

ونخلص من العرض السابق إلى أن العلاقة بين الاستماع وباقى فنون اللغة تتضح فيما يلى :

١- العلاقة بين الاستماع والكلام :

وتتضح هذه العلاقة فى أن الاستماع الجيد عامل أساسى فى القدرة على الكلام فلا يستطيع الطفل أن ينطق الكلمات نطقاً سليماً إلا إذا استمع إليها جيداً . " فالقدرة على الكلام تتوقف على القدرة على الاستماع والفهم "[٢]

كما أن إتقان مهارة الاستماع تؤدى إلى الطلاقة فى الكلام فإذا استمع مثلاً طفل إلى تسجيل من متحدث يتميز بطلاقة فى حديثه فإنه يستفيد من ذلك فى تحدثه بهذه الطلاقة .

٢- وبالنسبة للعلاقة بين مهارتى الاستماع والقراءة :

فيمكن القول بأن هناك دراسات متعلقة بتعلم القراءة أثبتت أن القدرة على الاستماع بفاعلية ترتبط ارتباطاً مباشراً بالنجاح فى القراءة ، فالنمو فى مجال القراءة والهجاء يعتمد على قدرة الطفل على الاستماع الدقيق وربط الأصوات بالكلمات .

ومن هنا نستطيع أن نقرر أن القدرة على الاستماع أساسية فى تعليم القراءة . وعرفنا فيما سبق أن القراءة والاستماع متشابهان أساساً فكلاهما يشمل استقبالاً للأفكار من قبل الآخرين .

---

[١] - فتحى على يونس : اللغة العربية والدين الاسلامى فى رياض الأطفال والمدارس الابتدائية . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، سنة ١٩٨٤ ، ص٣٧ .

[٢] - على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية . مرجع سابق ، ص٧٣ .

ومن أوجه التشابه بين القراءة والاستماع أن دقة الفهم كحقيقة المعنى فى الجملة أو الفقرة تحتاج من المستمع بذل الجهد فى التفسير وفى كلا النشاطين يقوم المستقبل (القارئ – السامع) باختبار صدق المصدر .

ومن المعروف أن مهارتى الاستماع والكلام لابد أن يسبقا مهارة القراءة فالقراءة وجودها الزمنى فى النمو اللغوى عند الإنسان تأتى بعد التعبير الشفهى (الكلام)[١]

٣- ويمكن القول عن العلاقة بين الاستماع والكتابة :

بأن إتقان الكتابة يعتمد أساسا على الاستماع الجيد الذى يمكن الفرد من التميز بين الحروف والأصوات وتبدو العلاقة واضحة بين الاستماع والكتابة فيما يلى[٢]:

أ- إن الاستماع الجيد يمكن من التمييز بين أصوات الحروف .

ب- الكاتب الجيد مستمع جيد لأنه يرغب فى الإفادة من فكر المتحدثين وآرائهم

جـ- المستمع الجيد يستطيع أن يزيد من ثروته اللغوية والفكرية والثقافية فيزداد تعبيره غنى وثروة .

د- إن الاستماع الجيد يساعد على كتابة ما يسمع وتدوينه للاستفادة منه عند الضرورة أو الحاجة إليه .

وهكذا ترتبط فنون اللغة ببعضها ارتباطا وثيقا . فالمتحدث يعكس فى حديثه اللغة التى يسمعها فى البيت والبيئة المحيطة به . وبالمقابل تؤثر لهجة المتحدث وآدائه وانسيابه وطلاقته فى المستمع فتدفعه إلى محاكاتها

كما أن الدقة فى المحادثة تكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث والعلاقة بين الاستماع والكتابة تتمثل فى أن المستمع الجيد يتمكن من التمييز بين أصوات

---

[١] – عبدالمجيد سيد أحمد : مرجع سابق . ص١٠٦ .

[٢] – محمد صلاح الدين مجاور : تدريس اللغة العربية فى المرحلة الثانوية ، اسسه ، وتطبيقاته . القاهرة ، دار المعارف ، سنة ١٩٦٩ ، ص١٠٢ .

الحروف فيستطيع كتابة الكلمات كتابة صحيحة ، كما أن الاستماع الجيد ، يزيد الثروة اللفظية فينعكس ذلك كله على التعبير الكتابى فيما بعد .

وخلاصة القول : إن الاستماع متغير فعال فى المحاضرة فهو يؤدى إلى اكتساب مقدار من المعلومات يفوق ما يمكن أن يكتسب من مجرد الكتابة الإملائية لموضوع المحاضرة كما أن الكتابة بعد الاستماع إلى فقرة تؤدى إلى اكتساب معلومات أكثر من مجرد الكتابة الإملائية دون سابق استماع[١]

أهمية الاستماع :

ليس غريبا أن يعجب المتخصص فى اللغة العربية عندما يتدبر آيات القرآن الكريم ، فيرى أن القرآن الكريم يركز على طاقة السمع ويجعلها الأولى بين قوى الإدراك والفهم التى أودعها الله سبحانه فى الإنسان .

يقول تعالى ﴿ *والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون* ﴾ . (النحل : ٨٧) .

ويقول سبحانه وتعالى ﴿ *إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً* ﴾ (الإسراء:٣٦) ويقول جل من قائل ﴿ *إن الله كان سميعاً بصيراً* ﴾ (النساء:٥٨)

بهذا التكرار المتعمد يذكر القرآن الكريم السمع مقدماً على البصر فى أكثر من سبع وعشرين موقعاً وهذا يؤكد أن طاقة السمع أدق وأرهف وأرقى من طاقة البصر وهذا أمر يؤيده علماء التشريح الآن . فمثلاً يمتاز جهاز السمع على البصر بإدراك المجردات كالموسيقا والتداخلات بين نغماتها فالموسيقى الخبير يميز نغمة آله من بين عشرات النغم الصادر عن كثير من الآلات ، والأم تستطيع أن تميز بكاء طفلها من زحام هائل من آلاف الأصوات المتداخلة.[٢]

لهذا نجد أنفسنا أمام هذا القدر المرهف من الدقة فى الاستماع وتقديراً لنعمة الله وشكره أن ندرب طلابنا على استخدام هذه الطاقة السمعية بتحديد

---

[١] – سمية أحمد فهمى : دراسة تجريبية للمقارنة بين أثر الكتابة والاستماع فى التعلم مجلة التربية الحديثة ، العدد الرابع ، أبريل ١٩٥٧ . ص٢٧٨ .

[٢] – على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية : مرجع سابق ، ص (٧٠-٧١) .

مهارات الاستماع المناسبة لكل مرحلة ، وإعداد البرامج التى تساعد على تنمية هذه المهارات حتى نفيد منها فى حياتنا وكذلك الطلاب فى حياتهم التربوية والثقافية .

والاستماع أداة رئيسية فى الحفاظ على المنطوق ، وجودة أدائه وصحة التلفظ به ، ولقد حفظ صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم لأنهم سمعوه ، ثم نقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه فمن أراد أن يحفظ القرآن سليماً كما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه عن غيره تلقياً ثم حفظاً ، وهكذا تواتر القرآن الكريم بالشكل الذى نزل به بالإضافة إلى طريقة القراءة ، لأن هناك فواتح السور لا يمكن قراءتها قراءة سليمة إلا إذا سمعها الفرد ممن حفظها ، ومن قرأها بغير استماع من غيره نطقها على غير وجهها الصحيح مثل (حم) (كهيعص) (ألم) .

فعلى الاستماع اعتمد الإنسان فى اتصاله بغيره قبل أن يخترع الكتابة ، ولم يكن مجرد اتصال فى شئون الحياة أو أغراض العيش بل امتد أيضاً إلى الحياة الأدبية ، فاستقى الشعر ، ومأثور النثر ، واللغة والأخبار من أصحابها من طريقة الرواية عنهم.[١]

ومن المعلوم أن الأطفال المحرومين من أى شئ أكثر تعرضاً للتخلف فى مهارات القراءة . ولما كانت مهارات الاستماع لدى هؤلاء الأطفال تفوق فى نموها مهارات القراءة ، فكثيراً ما نفترض أن التعليم الشفهى يكون أكثر جدوى من التعليم الكتابى. فتعليم الاستماع -إذن- ضرورة ملحة فى تربية المحرومين[٢].

ومن ذلك يتضح أن مهارة الاستماع مهارة تطبيقية عملية ، فهو يستخدم فى معظم مواقف الحياة فى التعامل مع الناس والتفاهم معهم ، والاستماع محتاج

---

[١] - محمد اسماعيل ظافر ، يوسف الحمادى : التدريس فى اللغة العربية . الرياض ، دار الريخ للنشر / ١٩٨٤ ، ص١٢٨ .

[٢] - حسن شحاته : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق . القاهرة ، الدار المصرية اللبنانوية ، ١٩٩٢ ،ص٧٧ .

إليه فى مراحل التعليم المختلفة وفى التعليم الجامعى بذاته الذى يعتمد على المحاضرة .

وإذا لم يكن الطالب قد درب على هذه المهارة منذ صغره وفى مراحل التعليم الأساسى بذاتها فلن تكون له القدرة على الاستماع فى المراحل التعليمية المتقدمة .

فهو من الطرق المهمة للتعليم داخل المدرسة وخارجها على السواء.[١]

وللاستماع دوره الذى لا ينكر فى تعليم من حرموا نعمة البصر ، فقد كانت الطريقة الوحيدة لتعليمهم هى الاستماع عن طريق الأذن قبل اختراع الأدوات الحديثة هذه الطريقة التى يتبعها المكفوفون فى التعليم حيث تعودهم التركيز والانتباه .[٢]

والاستماع مهارة تعليمية كذلك فعن طريقه يكتسب الطفل لغته . فالطفل يولد وهو مزود بالقدرة على التعبير إلا أنه لا يستطيع القيام بهذه الوظيفة فعلا إلا بعد أن تصل الأجهزة الداخلية الخاصة بالكلام إلى درجة معينة من النضج . ويتعلم الطفل الكلام فى وقت معين واللغة التى يتعلمها هى التى يسمعها من أبويه والمحيطين به.[٣]

هذا بالنسبة للفرد ، أما عن أهمية الاستماع بالنسبة للمجتمع فقد ظهر دوره بوضوح وجلاء قبل اختراع الكتابة ، فكان الوسيلة الوحيدة لتعلم اللغة ونقلها من الأفراد ، فعن طريقه اكتسبوا المفردات ، وتعلموا أنماط الجمل والتراكيب ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل امتد إلى الحياة الأدبية فقد كان التلقى عن طريق الاستماع هو الذى جبل عليه الإنسان فى تعليم اللغات .

وللاستماع أيضا أثره فى التواصل الاجتماعى والثقافى وفى شتى جوانب الحياة . . . . إلخ بين أفراد المجتمع

---

[١] – جابر عبدالحميد ، وآخرون : الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال . القاهرة ، مطابع محوم الصناعية / د . ت ، ص٦٥ .

[٢] – فتحى يبومى ، محمد أحمد عبدالهادى : التربية والطرق الخاصة ، جدة ، دار البيان العربى ، ١٩٨٤ ، ص١٧٢ .

[٣] – نوال محمد عطية : علم النفس اللغوى . ط٢ . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، سنة ١٩٨٢ ، ص٢٥.

ومن هنا نجد " أن تفوق الكلمة المنطوقة على الكلمة المكتوبة أمر مسلم به وهذا التفوق ليس بحاجة إلى برهان من الناحية النظرية الصرفة."[١]

وهذا يعنى تفوق السمع على القراءة ومن هنا وجب العناية والاهتمام به من تحديد لمهاراته وتنمية لهذه المهارات .

والاستماع الجيد هو بداية تلقى اللغة سليمة لأن اللغة تقليد ومحاكاة .

ومن هنا تبدو قيمة المحاكِى وانتباه المحاكَى - يتساوى فى ذلك الصغير والكبير حيث يقلد كل منهما ما يسمعه فإن كان عربياً صافياً حاكاه ، وإن كان ملحوناً رددوه ، وفى كلتا الحالتين يكتسب نمطاً لغوياً معيناً .[٢]

وذلك يعنى أن الاستماع ملازم للبيئة اللغوية التى يعيش فيها ودليل ذلك أن الخلفاء العرب كانوا يبعثون بأولادهم إلى البوادى ليتلقوا اللغة بعيدة عن اللحن والخطأ . فقد تلقى الوليد بن عبدالملك " بعضُ الثقافات الإسلامية ولكن ثقافته فى اللغة العربية كانت ضعيفة فقد كان لحاناً ، روى أن أباه عبدالملك قال : أضر بالوليد حبنا له ، فلم نرسله للبادية وكانت البادية مدرسة لمن أراد أن يتعلم اللغة الفصحى بعيداً عما انتشر بالمدن الإسلامية من لحن بسبب الاختلاط بين العرب وغيرهم . ولكن أباه لم يدعه فى لحنه وخطئه بل قال فى حزم . إنه لا يلى أمر العرب إلا من يحسن لغتهم ولهذا أدخل الوليد بيتاً وأخذ معه جماعة من علماء النحو ، وأقام مدة يشتغل فيه.[٣]

وفى العصر الحديث وما حدث فيه من تطور فى وسائل الاتصال والبث التلفزيونى الدولى المباشر الذى يحمل غزواً ثقافياً أجنبياً مقصوداً وغير مقصود.

---

[١] - ستيفن أولمان : دور الكلمة فى اللغة ، ترجمة كمال محمد بشير : القاهرة ، مكتبة الشباب بالمنيرة ، سنة ١٩٧٥ ، ص٣٤ .

[٢] - إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ص٨٠ .

[٣] - أحمد شلبى : التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية . الجزء الثانى . القاهرة مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠ ، ص٦٧ .

كل ذلك لا يتطلب " كفاية المستمع " أى سيطرته على الحد الأدنى المقبول من مهارات الاستماع بل يستلزم " كفاءة المستمع " [١] أى سيطرته على الحد الأعلى لمهارات الاستماع واستخدامه لهذه المهارات بأكبر قدر من الإيجابية والفاعلية .

ومع هذا فإن كفاءة المستمع كما هو الحال مع كفاءة القارئ – هى أحد العوامل الحاسمة فى تكوين الأمم المتحضرة والتمييز بينها وبين الأمم المختلفة .

ومن هنا وجب القيام بمثل هذه الدراسات لتنمية مهارات الاستماع لدى طلابنا حتى يكونوا أهلا لتقدم أمتهم وتحضرها .

أهداف الاستماع وضرورة تدريسه :

وأهداف الاستماع تشترك مع غيرها من مهارات اللغة العربية الأخرى فى تحقيق أهداف عامة يسعى تدريس اللغة العربية إلى الوصول إليها ، كما ينفرد الاستماع بأهداف ينبغى تحقيقها ذكرتها بعض كتب طرق التدريس تتلخص فيما يلى :

١- تنمية مهارات الطلاب الأساسية والضرورية مثل الإنصات إلى المتحدث وإظهار الاهتمام بما يقول ، وأن يكيف نفسه مع طريقة المتحدث والتمييز بين الغث والثمين .

٢- تنمية القدرة على تتبع المسموع والسيطرة عليه بما يتناسب مع غرض المستمع .

٣- التدريب على فهم المسموع فى سرعة ودقة من خلال متابعة المتكلم.

٤- غرس عادة الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة فى إعداد الفرد وتكوين اتجاهات أفضل تجاه الاستماع لتمضية أوقات الفراغ .

---

[١] – رشدى أحمد طعيمة ، وحسين غريب حسين : الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التعليم الأساسى . دراسة ميدانية . القاهرة . مؤتمر التعليم الأساسى ، الحاضر والمستقبل ، جامعة حلوان ، كلية التربية (١٠-١٢) فبراير ،١٩٨٦ ، ص٦ .

٥- تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية واختيار الملائم .

٦- تنمية جانب التفكير السريع ومساعدة الطلاب مع اتخاذ القرار وإصدار الحكم على المسموع فى ضوء ما سمعه .

وهذه الأهداف تنمو من عملية التدريب المستمر على الاستماع بحيث تتبلور فى النهاية إلى مهارات تصاحب الفرد فى شتى مواقف الاستماع ومن أبرز هذه المهارات ما يلى :

١- أن ينتبه الطلاب إلى المتحدث مدة طويلة .

٢- أن يدرك الأفكار الأساسية والفرعية للنص المسموع .

٣- أن يدرك العلاقات المختلفة فى النص المسموع .

٤- أن يتعرف المعنى فى ضوء الموقف المحيط بالكلام .

٥- أن يفهم المسموع بسرعة ودقة .

٦- أن يصدر الحكم على ما فى النص المسموع .

وهناك حاجة ملحة لتدريس الاستماع فى مدارسنا وتزويدهم ببعض آدابه. ومما يفرض ضرورة تدريسه أنه المهارة الأولى التى تقوم عليها بقية مهارات اللغة ، وعن طريقه تتم معظم عمليات التعلم .

إن التلميذ فى حاجة ماسة لتعليم مهارات الاستماع وآدابه حيث إن الاتصال الشفهى الاستماع والكلام . يشغل معظم وقت الإنسان فى العملية التعليمية أو الحياة الوظيفية أما الاتصال التحريرى فلا يشغل إلا جزءا بسيطا من حياة الفرد .

وبالرغم من أهمية الاستماع وضرورة تدريسه فهو من أكثر مهارات اللغة إهمالا وليس فى مدارسنا فقط ، وإنما فى بعض الدول المتقدمة فمثلا يقول ميرفى (Murphy) إن مهارة الاستماع من بين مهارات الاتصال الأربعة هى المهارة المهملة فى مدارسنا [1]

---

[1] - عبدالوهاب هاشم سيد : مرجع سابق ، ص٤٢ .

ويرجع إهمال تدريس مهارات الاستماع فى مدارسنا لاعتقادات تربوية خاطئة منها .

- هناك من يرى أن الاستماع يمارس فى فروع اللغة العربية الأخرى فهو يمارس فى حصة التعبير الشفهى وفى حصة النصوص عندما يقرأ المعلم والطلاب ينصتون ، وكذلك يمارس عن طريق الإذاعة . ويرد على هذا الرأى بأن الاستماع الذى يمارس ضمن فروع اللغة ليس مقصودا لذاته ، ففى حصة الإملاء الاستماعى مثلا يكون أغلب تركيز التلميذ على كيفية الكتابة الصحيحة إملائيا وليس فهم أو تحليل ما يستمع إليه .

- وهناك من يرى أن مهارات الاستماع يمكن أن تمارس فى حصة القراءة فليس هناك فرق بين القراءة والاستماع .

فإذا كان التلميذ فى المطالعة الصامتة يتلقى المقروء عن طريق النظر فإنه فى الاستماع يتلقى القول المقروء عن طريق الأذن ، لذلك جاز جعل الاستماع قسما من أقسام القراءة [١]

ويمكن الرد على ذلك بأن الاستماع فهم الرموز المنطوقة ، أما القراءة فهى فهم الرموز المكتوبة . فما دام أحد التلاميذ يقرأ وبقية تلاميذ الفصل يتابعون المقروء فى كتب القراءة فإن ذلك لا يعد استماعا ، وإنما هو شكل من شكلى القراءة .

- وهناك من يظن أن مهارات الاستماع يمكن أن تنمو مع الطفل بشكل طبيعى دون تدريب مقصود كالمشى أو الكلام فما دام للطفل أذنان فهو قادر على السماع وما دام قادرا على السماع فهو قادر على اكتساب مهارات الاستماع .[٢]

ويمكن الرد على ذلك بأن السماع وحده ليس كافيا لتنمية مهارات الاستماع وليس مجرد وجود الأذنين يغنى عن تعلم مهارات الاستماع إن القياس

---

[١] - محمد صالح سمك : فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية ، وأنماطها العملية (القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، سنة ١٩٧٩ ، ص٢٨٤ .

2- T.W.Peety the languaGE Arts in Elementary School (the Center for\apptied research in Education , Inc , New york 1962) P.42 .

الذى يقوم هنا هو أن الطفل يحتاج إلى من يعلمه المشى بالرغم من أن له رجلين.

مما سبق يمكن القول :

- إن تنمية مهارة الاستماع لا يمكن أن تتم ضمن تدريس فروع اللغة أو خلال الأنشطة المدرسية فقط لأن الاستماع الذى يمارس خلال هذه الحصص أو الأنشطة ليس مقصودا لذاته .
- إنه لا يمكن تنمية هذه المهارة خلال حصص القراءة لأن هناك فرقا بين القراءة والاستماع والاتجاه الحديث يقوم على الفصل بينهما واعتبار كل منهما فنا له طبيعته ، ولا وجود لما يسمى بالقراءة السمعية أو القراءة بالأذن .

ومن هنا تأتى ضرورة القيام بهذه الدراسة حيث لم تحدد مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الثانوية العامة ولا طرق تنمية هذه المهارات لديهم .

أنواع الاستماع

عرض الباحث فى هذا الفصل عند الحديث عن طبيعة الاستماع أن عملية الاستماع تتكون من عناصر أربعة لا ينفصل أحدها عن الآخر وهى :

فهم المعنى الإجمالى ، وتفسير الكلام والتفاعل معه ، وتقويم ونقد الكلام ثم ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية .

ومن هذا العرض يتضح لنا أن الاستماع يستخدم بدرجات مختلفة لتحقيق أغراض مختلفة من ذلك مثلاً .

١-سماع أصوات دون التأثر بالأفكار .

٢-الاستماع المتقطع كالاستماع لخطيب يتابعه المستمع باهتمام وينصرف عنه ثم يعود إلى التركيز معه .

٣-نصف استماع كاستماع إلى مناقشة لا من اجل التأثر بها ولكن من أجل أن يختبر ما لديه من أفكار فى ضوء ما يطرح فى المناقشة من أفكار .

٤-الاستماع مع تكوين ارتباطات بين ما يقال وبين ما لدى المستمع من خبرات خاصة .

٥-الاستماع إلى تقرير للحصول على الأفكار الرئيسية والتزود بالتفاصيل واتباع الإرشادات .

٦-الاستماع الناقد حيث ينفعل المستمع بالكلمات ويعايشها .

٧-الاستماع التذوقى والناقد والذى يكون المستمع فيه فى حالة نشاط عقلى يقظ ويستجيب عاطفياً وبشكل سريع لما يسمع .

٨-الاستماع من أجل المتعة والتقدير . ويتضمن الاستمتاع بمحتوى المادة المسموعة ، وتقدير ما يقدمه المتكلم ، والاستجابة التامة له وتحديد منهج المتكلم فى التحدث وميزاته ، والتأثر بصوت المتحدث والاندماج معه شعورياً ، بل والتأثر بمنظره العام ، وهيئته وبنبرات الصوت المنبعث منه .

ويدخل تحت هذا النوع الاستماع من أجل التذوق وليس فى مجال الكلمة فقط بل فى مجال لموسيقى ، ويزيد هذا التذوق إذا ارتبط الإيقاع اللفظى بالإيقاع الموسيقى ، وكونا نغمة واحدة .[١]

وينقسم الاستماع من حيث موقف المستمع إلى :

١-الاستماع الاستمتاعى .

٢-الاستماع الهامشى .

٣-الاستماع الناقد والتذوقى .

٤-الاستماع التحليلى .

٥-الاستماع الهادف .

٦-الاستماع الفعال الذكى .

---

[١] - محمد صلاح الدين مجاور : تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية . الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٦ ، ص٢١٨ .

وفيما يلى عرض موجز لكل نوع ممـــا ســبق :

أولا : الاستماع الاستمتاعى :

يعتبر هذا النوع مـــن أنـــواع الاســتماع معينـــا لا ينضـــب للتعبـــير الإبداعـــى وذلك لابد للمدرس أن ينميه لـــدى التلاميـــذ .

وهذا النوع يتطلب الجلوس المريـــح والجـــو الملائـــم والاســـتجابة لمـــا يســـمع إليه ويمكن أن يكون المستمع إليه فى هذا المجـــال نشـــيدا ملحنيـــا أو قصيـــدة شـــعرية تلقى بطريقة مؤثرة ينفعل بها المستمع ويستجيب لما فيها مـــن قيـــم إذا كـــانت حاملـــة للقيـــم .[١]

والاســـتماع الاستمتاعى يـــهدف إلـــى المتعـــة والانســـجام وتكـــون اســـتجابة المستمع فيه عن رغبة وميل للموقـــف الـــذى يجـــرى فيـــه الاســـتماع وينمـــى هـــذا الاستماع عن طريق وسائل متعددة فـــى المـــنزل والمدرســـة .

ثانيا : الاستماع الهامشـــى .

هذا النوع من الاستماع انتشر بكثرة مع انتشار وســـائل الإعـــلام وهـــو يشـــابه النوع الأول ولكن ينقصه عنصر المتعة والانسجام ، ويشـــترط فـــى هـــذا النـــوع مـــن الاستماع ليجذب المستمع إليه ويصبح استماعا قائما علـــى وعـــى – أن تكـــون المـــادة المسموعة منتقاه مع وعى كاف بصحتـــها اللغويـــة . وكذلـــك تخـــير المتحدثيـــن ذوى التأثير الفعال عن طريق إلقائـــهم .[٢]

ثالثـــا : الاستماع الناقد أو التذوقـــى .

ويتميز هذا النوع بإيجابية المستمع وفعالية انتباهـــه وتركـــيزه واســـتفادته ممـــا يسمع وتتبع ما يسمع إليه فى سهولة وشـــوق ، ونظـــرا لايجابيـــة المســـتمع فـــى هـــذا النوع فهو يقظ لكل كلمة تقال ويفهم آثار المتحدث فهما واعيـــا فـــلا ينخـــدع بعبـــارات معينة أو طريقة عرض خاصة ، أو مشاعر وانفعالات يضيفـــها المتحـــدث علـــى مـــا يقوله ، وهو أيضا قادر على تحليل المعلومات ومناقشة المتحـــدث فيمـــا قـــال وإبـــداء الرأى فيما استمع إليه ، فى ضوء خبرتـــه الخاصـــة أو فـــى ضـــوء الواقـــع أو فـــى

---

[١] – محمود أحمد السيد : الموجز فى طريقة تدريس اللغة العربية . بيروت ، دار العودة ، د . ت ، ص٥٤ .

[٢] – محمد صلاح الدين مجاور : تدريس اللغة العربية فى المرحلة الثانوية . مرجع سابق . ص١٠٠ .

ضوء آراء الآخرين وأفكارهم . وهذا النوع من الاستماع يتطلب من المستمع أن يعرف نزاهة المتكلم وحسن غرضه ولابد من أن ينظر إلى الكلام نظرة محايدة فلا يتحيز من البداية لخبرة سابقة لديه في الموضوع قبل استجلاء الحقيقة والتفسير وفق غرض المتكلم منه .

كما يتطلب هذا النوع من الاستماع أن يبين مواطن الضعف وأسبابها وكيفية علاجها ، ومواطن القوة وكيفية إمدادها بمزيد من القوة ، فالمستمع لابد أن يقوم بعملية تشخيص وعلاج للكلام الذى استمع إليه .[١]

والاستماع الناقد هو الذى يقوم فيه السامع بتحليل ما يسمع وإبداء الرأى فيه ومناقشته والاتفاق مع من يسمع له أو الاختلاف معه .

ويعتبر الاستماع الناقد انعكاسا مركزا للتفكير الناقد فالمستمع عندما يتسمع استماعا ناقدا لابد أن يكون قد اكتسب مسبقا عمليات التفكير الناقد .

التفكير الناقد :

لما كان البحث يهدف إلى تحديد مهارات الاستماع الناقد وبناء منهج لتنميتها ، فإنه من الضرورى التعرض للتفكير الناقد وأهدافه والواقع أن التفكير الناقد بعامة يعتبر هدفا من الأهداف التربوية الهامة فى العصر الحديث ، وذلك لأنه هدف مهم يجب أن يدعم كل الأطراف التربوية وعلى المدرسة أن تعى هذا الهدف حتى تستطيع أن تقوم بمهمتها[٢] وتمكن الطلاب من مهاراته المختلفة والتى هى مجموعة من مهارات التفكير المنطقى ، وإتقان بعض عمليات المنطق الاستدلالى وبعض سمات الشخصية .

وهنا يجب التنويه إلى نوع التفكير الذى يعمل عندما يطلب من الفرد الحكم على قضية أو مناقشة موضوع أو تقويم رأى .

فإذا عرضنا مشكلة على الطالب مثل معرفة رأيه فى قضية تنظيم الأسرة فهو يحتاج إلى جمع الآراء ، ومنها أراء علماء الدين ، وعلماء الاجتماع

---

[١] - على أحمد مدكور : سيكولوجية الاستماع . مرجع سابق . ص١٦٢ .

[٢] - فكرى حسن ريان : التدريس ، أهدافه ، أسسه ، أساليب تقويم نتائجه وتطبيقاته . ط٣ . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٤ . ص٤٢٩ .

ومناقشتها ، وتمييز نواحى الضعف ونواحى القوة فيها ، والبرهنة على صحة الرأى الذى يوافق عليها وقد يحتاج البرهان إلى استخدام أسلوب من الأساليب المنطقية ، كأن يسلم بأن مصادر الفقه تأخذ برأى الجماعة كمصدر للتشريع . والدراسات الاجتماعية تشير إلى رأى الغالبية من الناس فيمكن أن يستنتج منطقيا أن مصادر الفقه لا تعارض هذه القضية . فهنا الطالب يقيم علاقة منطقية على مسلمات افترض صحتها وتفيده فى البرهنة على الرأى الذى يقف بجانبه وهذه صورة من صور التفكير الناقد .

والتصور الشائع للتفكير الناقد يقصره البعض على الاهتمام بالجانب السلبى أى البحث عن العيوب كما يحدث عندما نسأل تلميذا مثلا عن إسرائيل فإنه قد يصفها بالضعف ويبحث عن مساوئها ، وقد يقارن بينها وبين العرب ليلتمس نواحى الضعف والقوة ويبنى مقارنات على أساس الحقائق الموضوعية وحدها على أساس من الإدراك المتمايز والفهم الصحيح لا على أساس علاقات انفعالية ، وآراء تعصبية كما هو الحادث عندما يقتصر التفكير على الناحية السلبية .

والتصور الصحيح للتفكير الناقد قد يختلف عن ذلك مبن حيث أنه عملية تقوم على أساس الدقة فى ملاحظة الوقائع التى تتصل بموضوعات المناقشة وتقوم على هذه الموضوعات ، والقدرة على استخلاص النتائج منها بطريقة منطقية سليمة ومراعاة الموضوعية والبعد عن العوامل الذاتية .

ومن هنا يمكن استنتاج بعض مهارات الاستماع الناقد ومنها :

- أن يعرف المستمع نزاهة المتحدث .
- أن ينظر إلى كلام المتحدث نظرة محايدة .
- ألا يربط الخبرة السابقة لديه فى الموضوع قبل استجلاء الحقيقة والتحليل والتفسير وفق غرض المتكلم من الموضوع .
- أن يحلل المستمع ما يسمعه ويبدى فيه رأيا .

رابعـــا : الاســتماع التحليلـى .

من أهم أنواع الاستماع حيث يوجد عندمـــا يفكـــر المســـتمع فيمـــا ســـمعه مـــن المتحدث ويكون ما سمعه ضد خبرته الشخصية وعندئـــذ يـــأخذ المســـتمع فـــى تحليـــل ما سمع وما يســـمع .

ويتطلب هذا النوع مـــن المســـتمع اليقظـــة التامـــة وذلـــك عندمـــا يحـــاول أن يفرض المتحدث وجهة نظـــره عـــن طريـــق الحيـــل المختلفـــة ، وهـــذا النـــوع مـــن الاستماع يجب أن ينمى فى الصف الرابع الابتدائى وحتـــى نهايـــة المرحلـــة الثانويـــة، وذلك حتى يستطيع التلاميذ تحليل مـــا يســـمعونه .[1]

خامســا : الاستمـــاع الهـــادف .

ويهدف هذا النـــوع مـــن الاســـتماع الحصـــول علـــى المعلومـــات واكتســـاب المعارف ، ومن أوضح صوره الاستماع إلىَ المـــدرس أو الاســـتماع إلـــى خطيـــب أو الاستماع إلى مسئول أو الاستماع إلى الأخبـــار المهمـــة .

والطبيعة النشطة للاســـتماع تجعـــل مـــن الواجـــب أن يحفـــز المســـتمع عـــن طريق أى موقف اتصالى ، حيث يقوم هـــذا الموقـــف بتحديـــد المعـــانى التـــى ينبغـــى على الدارس الاستماع إليها ، وأى أجزاء من الحديـــث تعتـــبر مهمـــة بالنســـبة لـــه . وتعتبر أكثر الطرق جدوى بالنسبة لـــهذا الموقـــف هـــى الأســـئلة التـــى تعمـــل علـــى تدريب المتعلمين بكفاية علـــى الاســـتماع .

ويمكن عـــن طريـــق الاســـتماع الـــهادف هـــذا أن يحصـــل المســـتمع علـــى معلومات تكون أساسا للمناقشة وللتقـــارير الشـــفهية والكتابيـــة .

ســادســا : الاستماع الفعال أو الذكى .

ويتطلب هذا النوع من الاستماع الإيجابيـــة بيـــن المســـتمع والمتحـــدث وذلـــك عن طريق تقصير وقـــت الكـــلام . والتـــأكد مـــن أن الكـــلام يســـتحث نشـــاطا مـــن المستمع – نشاطا ظاهريا أو غـــير ظـــاهرى ، وأن الاســـتماع يبعـــث فـــى المســـتمع انفعالا غريزيـــا .

---

[1] – محمد صلاح الدين مجاور : تدريس اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية . مرجع سابق . ص٢١٩ .

والاستماع الذكى يتطلب مستمعا واعيا ذكيا ، فإن لم يكن واعيا لما يسمع، فسيستمع جانبا واحدا منه يستمع غالبا لما يحب فقط .

وهذا النوع من الاستماع يتطلب من المتحدث (المرسل) أن يعد موضوع الرسالة إعدادا جيدا ، وأن يصوغ كلامه صياغة سهلة مناسبة وأن ينطق الكلمات نطقا سليما وأن يخرج الألفاظ إخراجا صحيحا واضحا ، وأن يتحدث أمام المستمعين بثقة وثبات وأن يلقى العبارات بوضوح وتأثير ومراعاة ميول المستمعين وخبراتهم ، وبساطة الحديث .

ويتطلب من المستمع أن يكون واعيا لما يسمع فيصغى لما يراه مهما ، وأن يحلل ما يسمع بطريقة منظمة ، وألا يكون مستمعا من النوع الذى يصدق كل ما يقال ، وأن يقدر قيمة ما يستمع ، هل يساوى الوقت والجهد المنصرفين فى الاستماع ، إنه يتوقع أن يستفيد معلومات جديدة ، أو يصيب تسلية لذيذة ممتعة ، أو كليهما ، أى ضرورة شعور المستقبل بقيمة ما يسمع حتى يواصل الاستماع .[1]

• متطلبات الاستماع :

سبق أن ذكرنا أن الاستماع عملية معقدة فى طبيعته وذلك عند الحديث عن طبيعة الاستماع وعناصره ، ولذلك نلاحظ أن فن الاستماع أصعب من بقية فنون اللغة الأخرى ، لأنه يتطلب مهارة القراءة ويزيد عليها مهارات الاستماع الخاصة .

ولكن من الممكن أن ينمو الاستماع ، ويزداد تقدما لدى الفرد المتعلم من حيث أن هناك بعض الجوانب التى يمكن أن تسهم فى تعلم الاستماع أبرزها ما يلى :[2]

---

[1] – فتح الباب عبدالحليم ، وإبراهيم ميخائيل : وسائل التعليم والإعلام . ط٢ القاهرة ، عالم الكتب ، (د.ت) ، ص١٤٠ .

[2] – إبراهيم محمد عطا : مرجع سابق . ص٩٧ .

١-الانتباه وهو مطلب رئيسى لسماع رسالة وتفسيرها والتفكير المركز ضرورة لعملية إضفاء معنى على ما يتم سماعه . وإن تقويم المصدر والرسالة نفسها لازم لتحديد سلوك المستمع مستقبلاً [١]

٢- تعدد الأجهزة والمستحدثات العصرية التى تلاحق أذن المستمع وتفتح المجال للمتعلم لأنه يختار منها ما يناسبه ، فضلاً عن الجوانب الأخرى التى ترغب المستمع فى الاستماع بل وتجعله يستمر فيما يسمع .

٣-التنافس بين أجهزة الإعلام فى تقديم المادة التى تثير الانتباه وتشوق المستمع ، بل وتساعده على فهم ما يسمع وإصدار بعض أحكامه .

٤-المناقشة الفردية والجماعية التى تنشأ بين الناس صغيرهم وكبيرهم فيما يطرح من وسائل الإعلام المختلفة تجبر المستمع على أن يكون متابعاً لما يقال ، ناقداً لما يسمع لكى يسمح له ذلك بالمشاركة وإبداء الرأى بل قد يتعدى ذلك إلى إصدار بعض الأحكام حول ما يسمعه ، كما ينمى لديه مهارة المتابعة والتذوق .

وتعتبر المناقشة من أحد أساليب الاستماع الأكثر أهمية بداية من الصف الرابع والخامس والسادس والصفوف العليا فهى تساعد على تنمية مهارات الاستماع .[٢]

٥-انتقال جزء من العملية التعليمية إلى وسائل الإعلام . وبالتالى زادت الفرصة أمام الطالب لكى يمارس الاستماع أكثر وصحب هذا الاستماع استخدام الصوت والصورة مما يجعل الطالب يمارس الاستماع أكثر من ذى قبل .

حسن شحاته : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق . مرجع سابق . ص٧٨ .

عفراء بدر إبراهيم البدر : مهارات الاستماع ى اللغة العربية للمرحلة الابتدائية ، وطرق وأساليب تدريسها ، والتدريب عليها . مرجع سابق ، ص٥٤ .

٦-الإفادة مما يكتب فى اللغات الأجنبية من برامج الاستماع ووضع تلك البرامج فى صورة اختبارات مقننة تقدم للطلاب على اختلاف المراحل التعليمية مما يتناسب مع قدراتهم اللغوية خاصة أن اللغة العربية بمفرداتها الكثيرة تتيح لواضع تلك الاختبارات تنمية جانب الاستماع بما فيه من مهارات متنوعة .

٧-تكوين مهارة الاستماع الناقد يتطلب التدريب على اكتشاف المتناقضات المنطقية وأساليب الدعاية المفروضة وأهداف المتحدث وكما هى الحال فى تعليم أية مهارة فإن الممارسة ضرورية لكنها وحدها لا تكفى (١)

٨- الإدراك الفورى لمعانى الكلمات حيث إن استخدام القاموس أمر متعذر أثناء الاستماع .

وأيا كان الأمر فإنه مع التسليم بصعوبة الاستماع فإن التغلب عليه أمر من صميم العملية التعليمية ، بحيث تقدم مجالات التدريب المناسبة للتلميذ بما تنمى مهارة الاستماع لديه وتحقق أهدافه انطلاقا من ضرورة سيطرة التلميذ على هذا الفن المهم من اللغة .

سمات المستمع الجيد :

فى ظل التطورات الهائلة فى وسائل الاتصال أصبح كل مستمع أو مشاهد يستطيع أن يضغط على أزرار التلفاز فيستمع أو يشاهد البرامج المبثوثة من كل ركن من أركان المعمورة .

وعلى هذا فإن كفاءة المستمع – كما هو الحال مع كفاءة القارئ – هى أحد العوامل الحاسمة فى تكوين الأمم المتحضرة والتمييز بينهما وبين الأمم المتخلفة .(٢)

ومن الأهمية هنا أن نعرض لسمات المستمع الجيد حيث تفيد وتساعد فى تحديد مهارات الاستماع ، ومن هذه السمات :

أولا : سمات عامة وهى :

---

١ – حسن شحاته : السابق . ص٧٨ .

٢ – على أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية . مرجع سابق .ص٧٢ .

أ- أن يعرف لماذا يستمع ؟ ولمن يستمع ؟ ولأى كلام يستمع ؟

ب- أن يبعد عن أماكن التشويش لما لها من أضرار فى إعاقة عملية الاستماع .

ـ- أن يركز انتباهه ويكيف نفسه لسرعة المتكلم بحيث يكون راغبا أو مستعدا للاشتراك مع المتحدث فى مناقشة ما يبديه من آراء وما يعرض من أفكار .

د- أن يتطلع إلى المتكلم .

هـ- مشاركة المتكلم فى المسئولية .

ثانيا : سمات أثناء عملية الاستماع :

أ- القدرة على فهم أغراض المتكلم .

ب- حمل نفسه على تذكر النقاط الهامة .

جـ- متابعة الأمثلة والأدلة بعناية .

د- استطاعته فهم ما يقال فهما جيدا قبل الحكم عليه .

ثالثا : سمات عند تقويم الموقف :

أ- أن يربط بين النقاط التى يثيرها المتحدث وبين خبراته وميوله الشخصية .

ب- أن يحدد أسباب موافقته أو معارضته .

جـ- القدرة على تحليل العرض الكلامى واكتشاف الأسباب التى أدت إلى النتائج المختلفة التى تم التوصل إليها خاصة عند المشاركة فى الاجتماعات والمناقشات .

هذا ويحتاج الاستماع الغرضى من المعلم معرفة بعض الأمور منها (١)

١-أن الاستماع الدقيق يقوم على الرغبة فى الفهم .

٢-أن فهم غرض المتكلم يعتبر أمرا أساسيا .

---

(١) فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية . مرجع سابق ص١١٧ .

٣-أن الاستماع الجيد يتطلب القدرة على تركيب الفكرة الرئيسية و إعادة تكوينها .

٤-أن الفهم فى الاستماع يتطلب القدرة على التميز بين النقاط الرئيسية والفرعية ويتطلب أيضا معرفة علاقة الأجزاء الصغرى بالأجزاء الكبرى كما يتطلب إدراك معزى تحقق الغرض من التفاصيل والموضحات .

ولكى ينجح المعلم فى تكوين عادات الاستماع عند طلابه . عليه أن يعرف أولا مستوى طلابه فى هذه المهارة و الإجابة عن الأسئلة التالية يمكن أن تفيده فى ذلك .

- هل يميز الطالب بين الحقيقة والرأى ؟
- هل ينفعل الطالب بعواطف وانفعالات المتحدث ؟
- هل يجعل الطالب نفسه على تذكر النقاط الرئيسية عند الاستماع ؟
- وأهمية معرفة المعلم بمستوى طلابه فى مهارة الاستماع ترجع إلى وجود درجات مختلفة فى القدرة على الاستماع وهذه القدرة تنمو بالتتابع ؟

ونخرج من ذلك إلى أنه يمكن تنمية مهارات الاستماع إذا أمكن تحديدها تحديدا دقيقا وفق مستويات الطلاب .

وهذا ما سوف يقوم به البحث الحالى من تحديد لمهارات الاستماع النواقد المناسبة للمرحلة الثانوية العامة ووضع برنامجا لتنميتـ

أسباب ضعف الاستماع ومعوقاته :

إن فن الاستماع هو أسبق الفنون اللغوية وإنه مهارة تعليمية بها يكتسب الطفل لغته .

فإذا ضعفت هذه القدرة على الاستماع فإنها تؤدى إلى تعويق الكلام عن القيام بوظيفته ومن ثم تفشل عملية الاتصال . وقد يرجع ضعف الاستماع إلى عدة عوامل تكمن فى المستمع أهمها ما يلى : [1]

١- التشتت :

من الصعب على الإنسان أن ينشغل بعقله فى مشاكله الشخصية ويتابع فى ذات الوقت ما يقال ، ومن هنا ينبغى على المستمع أن يصر على متابعة تفكير المتكلم . فى شغف مبتعدا ما أمكن ذلك عن المنعطفات التى تبعد به عن تتبع الفكرة ولكى يربط بين ما يسمع وبين خبرته الشخصية ، لذلك فعليه ألا يترك أفكاره تتحول بطريقة غير منطقية . وذهنه يشرد بعيدا قريبا من الفكرة الآتية له .

٢- الملل :

قد يصيب الملل المستمع قبل أن ينتهى المتكلم ، وهنا ينبغى ألا يكون شغوفا بل لابد أن يكون مستقبلا نشطا حتى إذا لم يجد ما يشبع شغفه استمر فى الاستماع أيضا .

إن أى وقفة للسامع يسببها الملل تؤدى إلى فشل عملية الاستماع .

٣- عدم التحمل :

إن الاستماع يتطلب الكثير من المستمع وإذا لم يكن المستمع مثابرا وصابرا فلن يحدث الاستماع ، ومن هنا كانت أهمية إعداد المستمع نفسه لعملية الاستماع وتوطيدها على التحمل والإنصات والمتابعة والتفاعل .

٤- التحامل :

عادة ما يقع من المتكلم بعض الأخطاء ولكنها لا تصرف المستمع عن أفكار المتكلم ، أما المستمع المغالى فى النقد فكثيرا ما يفقد لب ما

---

[1] - فتحى على يونس : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق . ص ١٢٨ .

يقال، ولا يقدر الحديث الذى يسمعه بمجرد شعوره بخطأ المتكلم فى نقطة صغيرة .

٥- البلادة :

ينبغى على المستمع الجيد أن يستحث نفسه دائما على فهم الحديث واتباع المعانى ، وتحليل تركيب الفكرة الرئيسية وإدراك مكوناتها من الأفكار الجزئية وذلك لأن الاستماع الجيد يتطلب كل النشاط العقلى ولا يكتمل نشاط المستمع إلا إذا كان قادرا بعد الاستماع على إعطاء ملخص واف لما سمعه .

٦- التسرع فى البحث عما هو متوقع :

يميل كثير من الناس فى التفكير إلى ما سوف يسمعونه وبدلا من الانتظار حتى يكمل المتحدث فكرته – ينصرفون عن الاستماع بمجرد عدم تحقيق ميلهم أو ينحرفون باستنتاجهم عن المعنى . ومن الحق أن يفهم الكلام قبل أن يفسر .

وهناك أسباب عضوية تعوق عملية الاستماع أهمها :[1]

أ- أسباب خلقية وراثية وهى ناتجة عن الأضرار التى تسببها الميكروبات، أو السموم ، أو الفيروسات التى تنتقل من الأم إلى جنينها .

ب- أسباب مكتسبة مثل :

١-حدوث خلل فى توصيل الصوت نتيجة لانسداد الأذن الخارجية بجسم غريب .

٢-التهاب الأذن الوسطى الصديدى .

٣-بعض الأمراض مثل الحصبة والغدد النكفية .

٤-التهاب الأغشية السحائية المحيطة بالمخ .

إن قدرات الاستماع تنمو بالتتابع وربما كان المستوى الأول فى نمو الاستماع الدقة السمعية أو الحدة السمعية ذلك أنه إذا لم تكن الأذن قادرة على

---

[1] - إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية . مرجع سابق . ص٩٤ .

الاستجابة لموجات الصوت وترجمتها عن طريق الجهاز العصبي فكل مهارات الاستماع الأخرى تصبح معطلة أو لا وجود لها .

ومن الأمور التى يمكن أن تعوق عملية الاستماع داخل الفصل وقوعه بجوار طريق عام فالضوضاء التى تنبعث تؤدى إلى عدم قدرة الطلاب على الاستماع الجيد ، وكذلك وقوع المدرسة بجوار مصنع أو سوق أو ورشة ، وكذلك حركة الطلاب داخل الفصل كل ذلك يؤدى إلى عدم التمكن من الاستماع الجيد .

وكذلك عدم ضبط المعلم لفصله وتشويش الطلاب على المتحدث سواء أكان هذا المتحدث المعلم أو الطالب . فكثرة المثيرات المادية تشمل – ضمن ما تشمل – الصوت العالى جدا والمنخفض جدا وكيفية الجلوس والإضاءة والتهوية ، وفترات الراحة وسائر الظروف التى تحيط بعملية الاستماع .([1])

وهناك عدة مواقف وتوصيات تساعد فى تعلم الاستماع :

١-أن تدرس المواد المختلفة باللغة العربية الفصحى . ومن هنا يتحتم الابتعاد عن اللغة العامية .

٢-البعد عن جانب الإلقاء إلى بديل آخر يستدعى من الطالب الانتباه والتركيز .

٣-ملاءمة المادة التى تعرض على الطلاب من حيث خبراتهم وميولهم ومن هنا يجب على المعلم أن يتعرف ميول طلابه – وقد أجريت دراسات عن الميول الأدبية والعلمية ، يمكن الاستفادة منها عند وضع المفردات ومنها مقرر الاستماع .

٤-ضبط النظام داخل الفصل وعدم التشويش على من يتحدث سواء أكان المعلم أم التلميذ . والتقليل من الضوضاء .

٥-وضع كل تلميذ فى المكان الملائم لقدراته السمعية حتى يستطيع الاستماع إلى كل ما يقال .

---

[1] – المرجع السابق . ص٩٦ .

٦-تعويد التلاميذ على الجلسة الطبيعية المتزنة أثناء الاستماع ، وعدم السماح لهم بالخروج من الحصة بدون عذر مقبول .

٧-إقامة المباريات و الأنشطة التى تعتمد على الاستماع بين طالبين أو أكثر وذلك بإعطاء كل منهما بعض التوجيهات أو بعض التعليمات ومطالبتهما بتنفيذها فورا .

٨-اقتناع لطلاب بأهمية الاستماع الدقيق ومكانته فى حياتهم المدرسية والوظيفية .

٩-قراءة المعلم لفقرة قصيرة تحتوى على جملة أو جملتين غير منسجمتين مع السياق ، ثم مناقشة طلابه ، ومطالبتهم بإبداء الرأى فيما سمعوه .

١٠- تنمية مهارة الاستماع عن طريق تقويم بعض الموضوعات التى استمع إليها الطلاب بموضوعية ، ودون تحيز .

١١- تشجيع الطلاب على تقويم البرامج الإذاعية ومناقشتها بعد الاستماع إليها .

١٢- يقوم المعلم أو أحد الطلاب المجيدين بإعداد بعض الموضوعات المناسبة لمستوى الطلاب ، ثم مناقشة التلاميذ فيها ، ومعرفة مدى إلمامهم بما استمعوا إليه .

١٣- أن يكثر المعلم من قطع الاستماع الاستمتاعى التى تعتمد على الاستماع إلى الأغانى والشعر والأناشيد .

١٤- عند تدريس قطع الاستماع يجب على المعلم ألا يكرر كل لفظ أو عبارة .

١٥- أن يشيع بين المعلم والطلاب جو من الألفة والمحبة حتى يتم حسن الإنصات الذى يساعد على سرعة الفهم .

خلاصـــــة الفصـــــل

يتضح من هذا العرض لأدبيات البحث والتى تعد أساسا مهما له ما يلى :

- عملية الاستماع عملية معقـدة لـها جوانبـها المختلفـة ودرجاتـها المتعـددة وتختلف هذه الدرجات باختلاف شدة الانتباه والتركـيز وأقـل هـذه الدرجـات هـى السماع يليها الاستماع وأعلاها الإنصـات أو الإصغـاء .

- أن الاستماع مرتبط ارتباطاً وثيقاً مع بقيـة الفنـون اللغويـة وأنـه المـهارة الأولى التى تقوم عليها بقية المهارات اللغويـة الأخـرى .

- أن إجادة مهارة الاستماع أمر لـه أهميتـه بالنسـبة لجميـع الطـلاب فعليـه اعتمد نموهم اللغوى فى فترة ما قبل المدرسة وهـى أكـثر أهميـة بالنسـبة للطـلاب الضعاف فى القراءة بصفة خاصـة .

ـ أن هناك حاجة ملحة لتحديـد مـهارات الاسـتماع وتدريسـها وأن للاسـتماع الناقد مهاراته الضرورية والأساسـية اللازمـة فـى تعليـم الاسـتماع خاصـة فـى المجتمع الديمقراطـى .

- اتضح كذلك أن قياس مهارات الاستماع الناقد أمـر ميسـور إذا مـا أعـدت له الأدوات المناسبة وكلها أمور يمكـن أن تفيـد فـى البحـث الحـالى وفـى جانبـه الميدانـى .

- الاستماع له أنواع متعددة منـها أنـواع ترتبـط بـهدف المسـتمع وأخـرى ترتبط بطبيعة الاستماع ودرجتـه .

- كما اتضح أن هناك الكثير من الأساليب لتنميـة مـهارات الاسـتماع ومنـها إعداد البرامج لتنمية هذه المـهارات .

كل هذه الأسس التى عرضت فـى هـذا الفصـل تعـد أساسـاً تقـوم عليـه إجراءات البحث الحالى لتحقيق هدفه . وهو تحديـد مـهارات الاسـتماع النـاقد لـدى طلاب المرحلة الثانوية العامة وتنميتها وهذا ما سوف يتضـح فـى الفصـل التـالى . حيث يتناول تحديد مهارات الاستماع النـافد ، وأسـاليب تنميتـها .